حسب تصنيف دقيق للمهن المختلفة، وترسم برامجها ومشاريعها وفقاً لذلك، مستخدمة لانجاز الخطة ما يتيسر لها من رأس المال البشري، دون اللجوء الى الاستيراد أو التصدير.

خاتمة

ان اجراء مقارنة بين نسبة المسجلين في مرحلتي التعليم الثانوي والعالي في الأردن وغيرها من الدول، تشير الى الارتفاع الكبير لهذه النسبة، وقد اتخذ بعض الاقتصاديين الرأسماليين من ذلك مؤشراً للتقدم والتطور(٣١)، وبنوا عليه إمكان ادراج الأردن في عداد الدول المتطورة جداً. وهذه النتيجة مضللة، لأن ارتفاع هذه النسبة في الأردن، ضمن الوضع الاقتصادي الذي لم يحقق التغيير المطلوب، والذي ما زال عاجزاً عن الاستفادة من كفاءاته التي تضطر للهجرة بحثاً عن عمل، يعني خسارة الأردن لأهم ثرواته. أما النقص المتزايد في العمال المهرة وغير المهرة، فليس عيباً يسجل على الخطة التربوية نفسها، بقدر ما هو مؤشر لاستمرار الانفصام بين الاعداد التربوي وبين مشاريع التنمية. فالضغط الاجتماعي على التعليم، الناتج عن الرغبة في ايجاد وظيفة لائقة، من حيث المنزلة الاجتماعية، وتوفير مستوى معيشي معقول، يحول دون العمل في تنفيذ المشاريع التنموية المطروحة والتي تحتاج الى عمال غير مهرة في الدرجة الأولى ومهرة في الدرجة الثانية. وربما يتطلب الأمر تغييراً في نوعية المشاريع وفي طريقة تنفيذها، بحيث يزداد الاعتماد فيها على العامل المحلي المؤهل والكفاءات الفنية المتوافرة أكثر من اعتمادها على العمال غير المهرة. ويستوجب هذا الأمر من خطة التنمية أن تأخذ بعين الاعتبار الثروات البشرية المتوافرة، وأن تبادر الى استثمارها، وأن لا يتم انجاز المشاريع بمعزل عنها؛ بما يطرح بالضرورة أهمية إحداث تعديل في التشريعات التي أقرتها الخطة الخمسية:(٣٢) والتي فتحت المجال أمام الشركات الأجنبية للعمل في الأردن، لأنها لا تعتمد في كثير من الأحيان على القوة العاملة المحلية في تنفيذ مشروعاتها. ويمكن، من خلال وضع تحديد أدق للحاجات من القوة العاملة حسب المهنة ومن خلال تغيير في نظام الحوافز، الاسهام، ولو جزئياً، في حل المشكلة المزدوجة للاستخدام المتمثلة بالفائض من القوة العاملة، والنقص فيها. وهذا هو التحدي الذي لم تستطع مواجهته الخطة التنموية الخمسية في محاولتها تحقيق التكامل ما بين التربية وسوق العمل، والذي يظل بحاجة الى مواجهة في أية خطة قادمة.

---

(١) The Hashemite Kingdom of Jordan, *Five Year Plan: 1976-1980*, Amman: National Planning Council, 1976, p.p. 26-28.

(٢) The Hashemite Kingdom of Jordan, *Jordan Development Plan: 1973-1975*, pp. 18:4-6.

(٣) *Ibid.*, pp. 11/25-26.

(٤) *Ibid.*, p. 11-5.

(٥) *Ibid.*, p. 11-6.

(٦) Five Year Plan, *op.cit.*, pp. 291-307.

(٧) بسام ك. ساكت، **تطوير انتاجية التحويلات**، دراسة غير منشورة قدمتها الجمعية العلمية الملكية للمؤتمر الخاص بالهجرة الدولية في العالم العربي، ١١ ــ ١٦/٥/١٩٨١، والتي أعدتها اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، ص ٥ ــ ٧.